

مفاهيم القرآن

(28) 3. لا شكَّ أنَّ الربا من أعظم الجرائم وأكبرها ، كيف وقد وصف المرابي

بالمحارب، و قال: (فَإِنَّ لَكُمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) (1) ومع ذلك فإذا تاب المرابي من عمله فقد احترم ماله الذي اقترضه، فعلى المقرض ردُّ رأس ماله فقط، قال: (وَإِنَّ تُبْتَلُومُ فَلَا كُفْرَ لَّكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَطْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ) . وفي الحقيقة هذه الفقرة أي (لا تظلمون ولا تظلمون) شعار كلِّ مسلم في عامة المجالات وهو لا يَظلم ولا يتحمَّل الظلم. 4. حثَّ الناس على الإقراض وجعل أجره عشرة، قال سبحانه: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) (2) و هو عام يعم كلَّ حسنة ومنها الإقراض، ومع ذلك كلَّه فإذا عجز المقرض عن أداء قرضه وصار ذا عسرة أمر المقرض بالصبر حتى يستطيع المقرض من دفع دينه، قال سبحانه: (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْتُمْ كَارِبُونَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ نَعْلَمُونَ) . (3) 5. يأمر سبحانه المقرض و المقرض أن يكتبا سندا للدين، وفي الوقت نفسه يأمر الكاتب أن يكتب بالعدل من دون تحيُّز إلى واحد من الطرفين، يقول سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ) . (4) 6. يأمر سبحانه من عليه الحق أن يُملي كما هو عليه، من دون نقيصة ولا زيادة، يقول سبحانه: (وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَدْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا) . (5)

_____ (1) البقرة: 279. (2) الانعام: 160. (3) البقرة: 280. (4) البقرة: 282.

(5) البقرة: 282.